دور الأنثروبولوجيا المرئية في توثيق الحياة اليومية: فيلم صيد العصاري نموذجًا

أ. حسن غزالي (*)

• **مُلخص:**

تعتبر السينما الوثائقية الأنثروبولوجية توثيقًا إبداعيًا للواقع وتطوراته، فهي تساهم في إثراء المعرفة الانسانية، وذلك من خلال تناولها للأبعاد المرئية للسلوك الانساني فهي تقدم لنا توثيق للواقع الحقيقي المعاش لذلك فهي تسمي "سينما الواقع". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف علي دور الفيلم التسجيلي في توثيق الواقع والتعبير عنه ووظيفته وخصائصه وأنواعه وأهميته، والتعرف علي علي الحقائق التي تضمنها الفيلم. وقد اعتمدت هذه الدراسة علي منهج التحليل السيميولوجي وذلك لتحليل المحتوي من منظور أيديولوجي، وتمثلت عينة الدراسة في اختيار الفيلم التسجيلي "صيد العصاري" للمخرج علي الغزولي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: يعتبر فيلم صيد العصاري من نوع السينما التسجيلية الثقافية التي توثق مهنة الصيد الخاصة بأهالي بحيرة المنزلة، وينتمي فيلم صيد العصاري إلى الاسلوب الفيلمي الواقعي الجديد الذي برز في ايطاليا والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، هناك علاقة إيجابية قوية بين الصورة الفوتوغرافية في الفيلم وبين موضوعه، والذي أدي إلي رفع درجة المصداقية للفيلم.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا المرئية؛ السينما التسجيلية؛ الواقعية؛ التحليل السيميولوجي؛ صيد العصاري.

(*) باحث ماجستير بقسم الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الأفريقية العليا–جامعة القاهرة.

The Role of Visual Anthropology in Documenting Daily Life: Twilight Fishing Film as an Exmple.

Hassan Ghazaly

- **Abstract**

Anthropological documentary cinema is a creative documentation of reality and its development. It contributes to enriching human knowledge, by addressing the visual dimensions of human behavior. It provides us with documentation of the real lived reality. That's why it's called "reality cinema." This study aims to identify the role of documentary film in documenting and expressing reality, its function, characteristics, types and importance, and to identify the facts contained in the film. This study relied on the semiological analysis approach to analyze the content from an ideological perspective. The sample for the study was the documentary film “Hunting Al-Asari” by director Ali Al-Ghazouli. Among the most important findings of the study: The film “Modern Fishing” is considered a type of cultural documentary cinema that documents the fishing profession of the people of Lake Manzala. The film “Hunting the Succulent” belongs to the style of neo-realistic films that appeared in Italy and that appeared after World War II. There is a strong positive relationship. Between the photograph in the film and its subject, which led to raising the degree of credibility of the film.

Keywords: visual anthropology; documentary cinema; realism; semiological analysis; Hunting Al-Asari.

- **مقدمة:**

تعتبر السينما هي الفن السابع، وذلك من حيث تاريخ ظهورها كفن بعد ظهور الفنون الستة الكبرى وهما العمارة، والنحت، والرسم، والموسيقي، والأداء، ولكن قد تكون الفن الأول من حيث مبدأ استحواذها على اهتمام العالم. فمنذ أواخر القرن التاسع عشر حيث ظهرت الصورة المتحركة لم تتخذ سوي عدة سنوات حتى أصبحت منتشرة حول العالم، وأصبح للسينما دورًا في معالم المدن طوال القرن العشرين، وأصبحت أهم نقاط الجذب إلى هذه المدن، ونافست المكتبات العامة والمتحف عند المهتمين بالأنشطة الثقافية.

فالسينما هي أحدي أدوات المعرفة والثقافة بل أصبحت أحدي الوسائل التعليمية التي تساهم بطريقة فعالة في تنمية المجتمع وتوعية أفراده وأيضا كوسيلة ترفيه في بعض الدول كالولايات المتحدة التي تصنف السينما كوسيلة ترفيه، فإذا كانت الافلام التسجيلية والوثائقية تساعد على التعبير عن قيم وعادات وتقاليد مجتمع ما فهي ايضا تساهم في تشكيل قيم المجتمع وعاداته، ويمكن ايضا استخدامها في التنوير الثقافي والارشاد ونشر التوعية للمشاهد وتحفيز قدراته الكامنة. وللفيلم التسجيلي أهميته في كونه يسرد قصة عن الحياة الواقعية، وطرح النقاش حول قضية ما أو ظاهرة معينة بصورة صادقة، أو تصوير حياة الافراد في مجتمع ما، والتي بالتالي تؤدي إلى نقل الصورة كما هي للمشاهد كما انها تساهم ايضا في معالجة القضايا بطريقة سليمة وتسليط الضوء على مواضيع مهمة كما تعد.

أولاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

١- الاهتمام الشخصي للباحث بميدان الأنثروبولوجيا المرئية والرغبة في التوسع والتعمق به.

٢- قدرة السينما التسجيلية والوثائقية الأنثروبولوجية على التأثير وحفظ التراث ونقل ثقافات الشعوب كما هي.

٣- قلة الاهتمام من جانب الباحثين بفرع الانثروبولوجيا المرئية وعلاقتها بالأفلام التسجيلية.

ثانيًا: إشكالية الدراسة:

يعد الفيلم التسجيلي الأنثروبولوجي جنسا إبداعيا ومتميزا من الفن المرئي، فقد أستطاع ان يجعل من واقع حياة الأفراد اليومية في مجتمعاتهم مادته الأساسية، ومن ثم استخراج الحقائق من الواقع الغير ظاهرة بشكل مرئي مباشر، وذلك من خلال معالجة المشكلات والظواهر التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية سواء الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية وغيرها، وذلك من خلال نقله بطريقة مباشرة أو من خلال أعاده تركيبه وتمثيله فالفيلم الوثائقي هو تجسيد فني للواقع.

ويعد الهدف الرئيسي من عملية توظيف الافلام التسجيلية الأنثروبولوجية هو توثيق وتسجيل البيانات الميدانية البحثية التي يتم جمعها من مجتمع الدراسة، حتى تكون مسجلة ومحفوظة للأجيال القادمة، وايضا للتعريف بثقافة مجتمع ما. **لذا تنطلق إشكالية البحث من تساؤل رئيسي وهو" ما دور الفيلم التسجيلي في توثيق الواقع "؟**

ثالثًا: أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:** وتأتي أهمية هذه الدراسة من واقع أهمية الفيلم التسجيلي الانثروبولوجي في تجسيد الواقع حيث تتناول الورقة البحثية موضوع دور الانثروبولوجيا المرئية في الكشف عن ملامح مهنة الصيد في بحيرة المنزلة: فيلم صيد العصاري نموذجا، وتعمل هذه الدراسة على إثراء البحث العلمي المرتبط بالأنثروبولوجيا المرئية وذلك من خلال تحليل فيلم صيد العصاري، وإبراز أهمية الفيلم التسجيلي باعتباره يعرض الواقع كما هو تماما وتزويد الباحثين الأنثروبولوجيين بحقائق عن مهنة الصيد مما يجعل منه مرجعية ذات محتوي علمي أيضًا. وإلقاء الضوء على ملامح مهنة الصيد في بحيرة المنزلة. كما أن هذه

الورقة البحثية تستعرض خصوصية العلاقة بين السينما التسجيلية والمجتمعات التقليدية والمهن القديمة كمهنة الصيد.

- **الأهمية التطبيقية:** تكمن الأهمية التطبيقية في إسهام هذه الدراسة في تكوين صورة أوضح لدي أصحاب القرار في المؤسسات الاعلامية وبالاتفاق مع باحثي الأنثروبولوجيا في صنع أفلام تسجيلية وثائقية تخدم المجتمع من خلال ما يطرحونه من قضايا وقصص. وتسليط الضوء على فرع الانثروبولوجيا المرئية لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث فيه التي تساعد على حفظ التراث للأجيال القادمة وتساعد في حل المشكلات والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلي هدف رئيسي وهو التعرف علي دور الفيلم التسجيلي في توثيق الواقع، ويتفرع منه عده أهداف فرعية وهي:

١- التعرف على الفيلم التسجيلي وأنواعه وخصائه ووظيفته وأهميته.

٢- التعرف على فكرة المخرج وهدفه بصورة دقيقة في فيلم صيد العصاري وتحليله أنثروبولوجيًا .

٣- التعرف على الحقائق السوسيو أنثروبولوجية التي تضمنها الفيلم.

٤- التعرف على دور الأنثروبولوجيا المرئية في التعبير عن الواقع.

خامسًا: تساؤلات الدراسة:

ينبثق من هذه الدراسة تساؤل رئيسي وهو **ما دور الفيلم التسجيلي في توثيق الواقع؟**، ويتفرع منه عده تساؤلات فرعية وهي:

١- ما هو الفيلم التسجيلي وأنواعه وخصائصه ووظيفته وأهميته؟

٢- فكرة المخرج وهدفه بصورة دقيقة في فيلم صيد العصاري وتحليله أنثروبولوجيا؟

٣- ما هي الحقائق السوسيو أنثروبولوجية التي تضمنها الفيلم؟

٤- ما هو دور الأنثروبولوجيا المرئية في التعبير عن الواقع؟

سادسًا: مفاهيم الدراسة

تدور تلك الدراسة حول عدة مفاهيم أساسية وهي: مفهوم الدور، ومفهوم الأنثروبولوجيا المرئية، مفهوم الفيلم الوثائقي، مفهوم العادات والتقاليد، وسنستعرض هذه المفاهيم كما يلي:

(١) الدور:

لقد قام "أحمد زكي بدوي" بتعريفه في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ويعد من أهم التعريفات المقدمة للدور فهو شامل لأهم العناصر التي يتضمنها هذا المفهوم، حيث عرفه بأنه هو " السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلي مكانه الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلي نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الاخرين، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والاخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة "[١] .

(٢) الأنثروبولوجيا المرئية:

يعد لفظ أنثروبولوجيا Anthropology لفظ من اللغة الإنجليزية ومشتق من الكلمة اليونانية المكونة من مقطعين Anthropos والتي تعني الإنسان، وLocos والتي تعني علم ، أي انها تعني علم الإنسان أو العلم الذي يدرس الإنسان، وذلك من حيث كون الإنسان كائن عضوي حي، يعيش داخل مجتمع به نظم وأنساق إجتماعية ويرتبط بثقافة معينة ، ويقوم بنشاطات مختلفة ومتعددة، ويتخذ سلوكا محددا، ويدرس ايضا علم

[١] بدوي، أحمد زكي. (١٩٩٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص٣٩٥

الأنثروبولوجيا الحياة البدائية والحياة المعاصرة الحديثة، كما أنه يحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان داخل المجتمعات من خلال اعتماده علي تطوره عبر التاريخ الإنساني[١].

وقد تم تعريف الأنثروبولوجيا المرئية في الموسوعة البريطانية الأنثروبولوجيا بأنها هي: "الدراسة الأنثروبولوجية التي تقوم على دراسة الظواهر البصرية في الثقافة والمجتمع من خلال وسيلة مرئية". وقد عرفها (رو اون) بأنها هي ذلك النشاط الثقافي حيث فنون السينما وتكنولوجيا المعلومات والعلوم الإنسانية والتفاعل معها، ويتم إدراجها في الممارسات الاجتماعية المرئية على التقاليد العرقية وذلك لإجراء حوار الثقافات[٢].

(٣) التوثيق:

التوثيق في اللغة مصدر للفعل وثق يأتي بمعاني كثيرة منها: ائتمنه: أي وثق به كقوله أنا واثق به وهو موثوق به.

وقد عرف العلماء التوثيق تعريفات عديدة، منها[٣]:

- هو علم من علوم التاريخ لحفظ المعلومات وتنسيقها وتبويبها وترتيبها وإعدادها لجعلها مادة أولية للبحث والفائدة وهو علم مهم لحفظ النتاج الإبداعي الإنساني.
- هو حفظ الأحداث التاريخية والمعلومات العلمية ونقلها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل وإلى الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة منها وينطبق هذا على التناقل الشفاهي للمعلومات والمعارف والمهارات.
- هو علم السيطرة على المعلومات التي يمكن أن تتضمن الوثيقة والكتاب والصورة والتسجيلات الصوتية والفيديوية والنصوص الإلكترونية والعمليات الفنية التقليدية كالتجميع والاختزان والفهرسة والتصنيف.

---

[١] الشماس، عيسى (٢٠٠٤). مدخل إلي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) –دراسة–، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص١٣-١٤

[٢] حجاج، حمدي عبد العزيز (ابريل ٢٠١٤). الأنثروبولوجيا البصرية وعلاقتها بالأفلام الاثنوجرافية دراسة أنثروبولوجية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد٢، ص٦٣

[3] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82

(٤) الحياة اليومية:

عرفه أحمد زايد بأنها: "وعاء لتخزين المعرفة والمعلومات بصرف النظر عن دقة وعقلانية هذه المعرفة، أن التفاعلات الكلامية وغير الكلامية، المادية وغير المادية التي ينجزها الأفراد في حياتهم اليومية تكتب تاريخهم الخاص"[١].

سابعا: الأطار النظري للدراسة:

(أ) ماهية الفيلم التسجيلي –الوثائقي الأنثروبولوجي:

إن الفيلم الوثائقي هو جنس تلفزيوني أو سينمائي ، فهو يعتمد علي توثيق الواقع وعرضه دون تحريف ، فهو يعالج كل المواضيع الحياتية الواقعية (الطبيعية ، الاجتماعية ، التاريخية ، العلمية وغيرها) ، سواء الموجود في الوقت الحالي أو في الماضي أو التي سوف تتواجد في المستقبل ، ويكون ذلك بأسلوب موضوعي وحيادي ، من خلال الاعتماد علي وثائق وأبحاث ومواد موثوقة المصدر ، وقد جاءت تسمية هذا النوع من الأفلام بالوثائقية بالتزامن مع اختراع الفرنسي " لويس لومير " لجهاز عرض الصور المتحركة عام ١٨٩٥م ، وذلك لتصوير فيلم الرحلات والذي أدي إلي أعتبار الفيلم وثائقيا حسب مصطلح film documentaire ، ويعتبر الفيلم وثيقة عن الحدث أو الشخص أو المكان الذي يتناوله عن العالم والمجتمع الواقعي [٢] .

ويعتبر الفيلم التسجيلي والوثائقي من المواد البصرية والسمعية والتلفزيونية المهمة، وذلك لأهميتها التعليمية والإعلامية بالنسبة للمجتمعات، فقد انعكس الاهتمام بهذا النوع من الأفلام بشكل واضح من قبل المنظرين والباحثين ومخرجي ومنتجي الأفلام

---

[١] إبراهيم، مارية القمص متياس نصيف (يونيو ٢٠٢١). علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية، مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف، العدد٥٩، ص٨٣

[٢] ناجي، نهي (٢٠٢١). نظريات المؤامرة في الفيلم الوثائقي خلال جائحة ك وفيد١٩ تحليل نقدي سيميولوجي للفيلم الفرنسي (Hold Up)، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي–، الجزائر، ص١٢

الوثائقية، وقد أشارت " باتريشيا أوفرهايدي " في كتابها: "أن الأفلام الوثائقية جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعدنا فقط على فهم عالمنا، بل في استيعاب دورنا فيه، والتي تشكلنا بوصفها وسيلة إعلام جماهيرية ". وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأ رواد الأعمال في تسجيل أفلام تأتي أحداثها من واقع الحياة ، وقد أطلق عليها من قبل البعض أسم أفلام وثائقية ولكن هذا المصطلح لم يبقي ثابتا لعقود ، وأطلق عليها أخرون أسم أفلام تعليمية وتشويقية وواقعية ، وربما أشاروا لموضوع الفيلم مثل " أفلام الرحلات" وقد أستخدم " جون جريسون " هذا الشكل الفني الجديد في خدمة الحكومة البريطانية ، وقد أصاغ مصطلح " وثائقي " عن طريق إطلاقه علي عمل المخرج الأمريكي " روبرت فلاهيرتي " لفيلم Moana – موانا " في عام ١٩٢٦، والذي يؤرخ الحياة اليومية علي إحدى جزر "ساوث سيز" ، وقد عرف الفيلم الوثائقي بأنه هو : " التجسيد الفني للواقع". ويرجع أول استخدام لعبارة film documentaire إلى الفرنسيين من خلال وصف " أفلام الرحلات "أي film de voyage، وهي التي كانت تتناول موضوعات عن الحدث أو الشخص أو المكان، أما عند الإنجليز فمفهوم الوثائقي يعد نوعا من الأفلام التسجيلية الوثائقية documentary film ويختلف عن الفرنسيين بأنهم عبارة تسجيل الحقيقة الواقعة وإضافة الرأي فيها. ونجد أن هناك تعدد للتعريفات الاصطلاحية في الأدبيات للفيلم الوثائقي، وتتفق هذه التعريفات في كونه فيلم غير روائي، فهي من منظور المدرسة الواقعية أو الموضوعية هي النوع الأنسب لتصوير الحياة كما هي. لذا يعتبر هذا الفيلم الوثائقي أو كما يسمي بسينما الحقيقة أو سينما الواقع هو اكتشاف العالم وتوسيع نطاق الواقع الذي يمكن تصويره.[١]

أما في الادبيات العربية ترجم " سعد نديم " أحد رواد السينما المصرية هذا المصطلح إلي اللغة العربية بأنه الفيلم التسجيلي ، وذلك علي إعتبار أن يقوم بتوثيق وتسجيل الواقع، ومن ثم فقد انتشر هذا المصطلح في الادبيات العربية وخاصة

---

(١) سفنجي ربيعة، وإبراقن، محمود(٢٠٢١). صورة المهاجر الافريقي غير الشرعي عبر الفيلم الوثائقي دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم الوثائقي: LE PIEGE، مجلة افاق سينمائية، المجلد ١، العدد ١. ص٤٧٧-٤٧٨

الأدبيات المصرية ، حيث أن استخدمها في تسمية مهرجان الاسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة ، والمركز القومي للأفلام التسجيلية والقصيرة ، والمهرجان القومي للأفلام التسجيلية ، ونجد أن المشارقة يفضلون استخدام مصطلح الفيلم الوثائقي ، وذلك باعتبار أن ميزة التسجيل لا تقتصر علي الأفلام التسجيلية فقط ، ويمكن استخدامها في الفيلم الروائي ، وهكذا أنتشر الفيلم الوثائقي خاصة بعد ظهور قناة الجزيرة الوثائقية[١] .

وتتميز الأفلام الوثائقية عن غيرها من أنواع الأفلام الأخرى بأنها لا تصنع للترفيه والمتعة، بل احيانا يمكن إعتبارها مادة علمية يرجع إليها في بعض الأبحاث والدراسات، فتعرف الأفلام الوثائقية بأنها قائمة على وقائع موثقة ومعترف بها وليست قائمة على التسجيل فقط، وهذا ما يجعل منها صادقة لصدق طرحها للقضية المعروضة[٢].

(١) أنواع الفيلم التسجيلي:

لقد قسم " جريرسون " أنواع الإنتاج التسجيلي والوثائقي إلى مستويين[٣]، وهما:

- **المستوي الأعلى:** وهو الذي يقتصر على أن مصطلح الأفلام الوثائقية على الأعمال التي تحتوي مغزى اجتماعيا وسياسيا، وتعكس وجهه نظر المخرج من خلال معالجته لموضوع الفيلم.
- **المستوي الأدنى:** وهو الذي يحتوي على المجلات السينمائية والصحف وأفلام المعرفة والتعليم والأفلام العلمية وأفلام الرحلات، والتي تعكس صورة حقيقية عن الواقع دون تقديم أي اراء او تحليلات.

---

[١] كوبيبي، حفصة (سبتمبر ٢٠١٨). الفيلم التسجيلي – مقاربة مفاهيمية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد ١٧، العدد ٣، ص٥٢٤

[٢] المرجع السابق، ص٥٢٦

[٣] الجرادات، عاصم علي، مرجع سابق، ص٣٥

(٢) وظيفة الفيلم التسجيلي[١]:

- **التعليم:** حيث انه يتم استخدامه كوسيلة إيضاحية في الدراسة، وتعليم المهارات الفنية والتقنية في التدريب، وفي كافة المجالات.
- **الاعلام:** حيث انه يتم استخدام الفيلم الوثائقي في تقديم معلومات واضحة ودقيقة، وذلك من خلال مراقبة الاحداث وتوفير المعلومات الضرورية عنها والتعليق عليها، من أجل نشر الفهم بين أفراد المجتمعات والتوعية بالأخطار التي تهدد مجتمعاتهم.
- **التسجيل والتوثيق:** حيث ان هذه الوظيفة الأساسية التي استمد منها ذلك النوع من الأفلام، والتي تصور الوقائع والأحداث كما حدثت بالضبط لكي تصبح وثيقة تاريخية، وتساهم في نقل الخبرات والتجارب للأخرين وللمهتمين، وايضا للمحافظة على التاريخ والتراث وتوثيقهم.
- **الدعاية:** ولها مستويان، المستوي الداخلي من خلال عرض سياسة الدولة وإنجازاتها وتوضيح أهدافها وخططها وتكوين رأي عام مؤيد لهذه الخطط والاهداف، أما على المستوي الخارجي فهي تستخدم في الترويج والدعاية السياحية والسياسية والاقتصادية.

(٣) مبادئ الفيلم التسجيلي الأنثروبولوجي:

المبدأ الأول يتمحور حول ضرورة تحقيق إبداعية خلاقة للواقع، وان يكون الفيلم الوثائقي مجسدا لتجربة شخص ما أو جماعة ما من الواقع بصورة صادقة ومنصفة. اما المبدأ الثاني فيتمحور حول مادة اشتغال الوثائقي الأنثروبولوجي وحول البحث في ثنايا اليوم عن كل ما تهتم به الأنثروبولوجيا بصورة عامه سواء في مجتمعات بسيطة أو حديثة[٢].

---

[١] طرخان عصام جملي (مارس ٢٠١٩). الأشرطة الوثائقية، مجلة جامعة الزيتونة، العدد ١٧، ص٢٩٥

[٢] محمد بلقائد أمايور، الفيلم الوثائقي الأنثروبولوجي،

(ب) دور الأنثروبولوجيا المرئية في التعبير عن الواقع:

لقد جاءت الأنثروبولوجيا لتساهم في إثراء حياة الإنسان بالوضوح، وفك أسرار الكثير من التعقيدات المتمثلة بطبيعته وتطورات حياته والنظم التي يعيش فيها والتاريخ الذي مر به وثقافاته المتنوعة وغيرها من الأمور التي تحاول الأنثروبولوجيا رصدها لتعكس أدق صورة لحياة ذلك الانسان، وقد ساهمت الانثروبولوجيا في زيادة رصيد التفحص الدقيق في الحياة الانسانية وتراكماتها المعرفية، فقد جعلت من رؤيا الحياة البشرية أكثر وضوحا بدون أي تعقيد يذكر[١].

وقد ساعدتنا الأنثروبولوجيا على فهم أنفسنا بشكل أفضل فهي من أفضل الطرق لكسب المعرفة الذاتية، وذلك من خلال معرفتنا قدر المستطاع بكل ما يتعلق بثقافة الإنسان الخاصة، وذلك من أجل فهم القوي التي تساعد على تشكيل تفكيرنا وسلوكياتنا وقيمنا، ومن أفضل الطرق لمعرفة ثقافتنا هو معرفة الثقافات الأخرى[٢].

وتعد الأنثروبولوجيا المرئية فرع من الأثنوجرافيا الوصفية، والتي تجمع معلومات عن المجتمعات والشعوب بواسطة الصوت والصورة، وقد اتخذت الأنثروبولوجيا البصرية أسمها من الحقل النظري للعلوم الإنسانية · وتجمع اليوم الأنثروبولوجيا المرئية باعتبارها مجال متعدد التخصصات بين الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية والبيولوجية ايضا ، وذلك من خلال استخدام أشكال التعبير عنها مثل التصوير الفوتوغرافي والأفلام والموسيقي والرسم وغيرها من الأشكال التعبيرية ، ويقوم علما الأنثروبولوجيا المرئية بالتركيز علي الجوانب التعبيرية والتواصلية والرمزية لثقافات

---

https://www.aranthropos.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8%D8%AC%D9%8A

[١] مازن مرسول محمد، الأنثروبولوجيا.... نحو أناسة ممنهجة، ،ص١٢٠
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/79/1/1/11417#:~:text=%EF%BB%AD%EF%BB%B4%EF%BB

[٢] المرجع السابق، ص١٢١

الشعوب التي يعيشون فيها [١]).والهدف من الأنثروبولوجيا المرئية هو دعوة الباحثين إلي استكشاف أشكال الفهم التي توسع نطاق المعرفة[٢].

ويعد الفيلم التسجيلي أحدي وسائل الاتصال الحضاري والثقافي، فهي تمثل جسور لقاء بين الشعوب المختلفة كما ان البعض يعتبرها ركن أساسي من الفكر والحضارة، فهي ذات دورا هام في قدرتها علي عكس روح العصر، ومساعدة المشاهد على إدراك الصورة المرئية وأن يري فيها واقعه وحقيقته وظروفه. فالأفلام التسجيلية تشكل وسيلة للاتصال بين الثقافات والحضارات دون النظر إلى مستوي الثقافة ودرجه تطور أفرادها حضاريًا[٣].

وتشمل الأنثروبولوجيا المرئية تصوير كل ما تحتويه الثقافات من إنتاجات ثقافية خاصة بكل مجتمع من لغة ووشم ورسم ونقوش على الكهوف وملابس وعادات وتقاليد وغيرها من الأشكال الثقافية، فكل ما سبق يعتبر هو محور الأنثروبولوجيا المرئية، والتي هدفها ودورها الأساسي هو المحافظة على هذه الصور الثقافية من التلاشي، أو عرضها من أجل الوصول لحلو حقيقية يمكن تطبيقها.

ونلاحظ أن الأنثروبولوجيا المكتوبة الأكثر أهمية في الجامعات فهم يرون أن النصوص المكتوبة تقدم معلومات أكثر أهمية عما تقدمها الأنثروبولوجيا المرئية من خلال الصورة، ولكن لابد من تغيير هذه الصورة النمطية والاتجاه نحو استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، وذلك لأن الأفلام الوثائقية تساعد على الحفاظ على التراث وثقافة المجتمعات وتساعد على نقل الصورة الحقيقية للظاهرة أو المشكلة والمساهمة فيما بعد في حلها.

---

(1) Mary Strong , visual Antropology , Encyclopedia of life support systems (EOLSS) , PP:2

(2) SILIVIO CARTA, Documentary film , observational style and postmodern anthropology in Sardinia : A visual anthropology, ph.D, University of Birmingham, 2012, pp:14

(٣) حسين، ايمان عاشور سيد حسين، ومحمد، أميمة احمد رمضان، مرجع سابق، ص١٦٦

ثامنا: الإجراءات المنهجية:

(١) منهج الدراسة:

وتم الأعتماد علي منهج التحليل السيميولوجي للفيلم التسجيلي فقد عرفه العالم اللغوي "هايمسلف لويس" بأنه: "مجموعة من التقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبار ان له دلالة في حد ذاته ، وبإقامة علاقات مع أطرف أخري من جهة أخري " [(١)]، ويعرفه الناقد الفرنسي Roland Barthes بأنه : " شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والثقافية التي من شأنها المساعدة في تدعيم التحليل ، وينبغي ان يلتزم فيها الباحث بالحياد والموضوعية أتجاه الرسالة لتحقيق التكامل عبر التطرق إلي مختلف المستويات المدعمة للتحليل من خلال تحديد وضعيتها و وظيفتها في إطار المعني العام "[(٢)]، وقد تم الاعتماد علي هذا المنهج من أجل الوصول لمضامين الرسائل السمعية والبصرية التي يحملها فيلم صيد العصاري . ويعتبر التحليل السيميولوجي من المناهج الكيفية وذلك لتحليل المحتوي من منظور أيديولوجي، ويعد مقاربة توضح أن الصورة السينمائية تحتوي على معاني عديدة مختلفة. وسنقوم بمشاهدة الفيلم عدة مرات لرصد الأفكار الرئيسية للفيلم موضوع الدراسة، والتعرف علي أهم أحداثه، ومن ثم تقوم بتحديد أهم اللقطات المختارة، ومن ثم تحليلها على المستويين التعييني والتضميني.

(٢) عينة الدراسة:

تم اختيار العينة القصدية لكي تخدم موضوع الدراسة بشكل مباشر، وتمثلت عينة الدراسة في إختيار الفيلم التسجيلي " **صيد العصاري** " للمخرج على الغزولي، وقد تم

---

(1) Roland Barthes(1964), Elements de la sémiologie ; Revue communicaKon n°04,EdiKon Seuil,Paris, ,p133

(٢) بعتاش، أميرة (اغسطس٢٠١٩). الروهينجا في الافلام الوثائقية تحليل سيميولوجي لفيلم الروهينجيا عذابات لا تنته، مجلة الدراسات الاعلامية – المركز الديمقراطي، العدد ٨، ص٣٢٣

اختيار العينة لأنه يلائم موضوع البحث ومشكلته وأهدافه، ولان العينة تقوم بتسليط الضوء بصورة مرئية على مهنة الصيد بشكل ممتع ودقيق، واستيفائه لشروط السينما الأنثروبولوجية.

تاسعا: نتائج الدراسة

(أ) التحليل السيميولوجي للفيلم:

(١) بطاقة فنية لمخرج الفيلم:

ولد عام ١٩٣٣ بالقاهرة، تخرج من كلية الفنون التطبيقية قسم تصوير عام ١٩٥٦، وحصل على دبلوم في الاعلان من مدرسة سان جاكلومو بروما عام ١٩٦٠، ودكتوراه في فن التصوير السينمائي عام ١٩٦١ م. وقام الغزولي بتصوير عدد من الافلام التسجيلية والروائية للسينما والتليفزيون، وحصل على جائزة أحسن تصوير في اربعة مهرجانات سينمائية، وقام بإخراج ستة أفلام تسجيلية، وحصل على أربعة جوائز في الاخراج، وحصل على جائزتين في الانتاج.

ومن أفلامه "صيد العصاري" الذي حصد على الجائزة الذهبية من مهرجان قرطاج بتونس عام ١٩٩٠، "الريس جابر" عام ١٩٩٢ وحصل على الجائزة الفضية من مهرجان دمشق الدولي عام ١٩٩٣، والجائزة الذهبية في المهرجان القومي للسينما التسجيلية والقصيرة بالإسماعيلية عام ١٩٩٣. ولقد نال نوط الامتياز عام ١٩٨٦ ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٩٤، كما حاز على عشرات الجوائز المحلية والعربية والدولية [١].

[١] فهمي غالي، الوثائقية. علي الغزولي رائد صناعة الافلام التسجيلية، مقال بتاريخ ٢١-٢-٢٠٢٣.

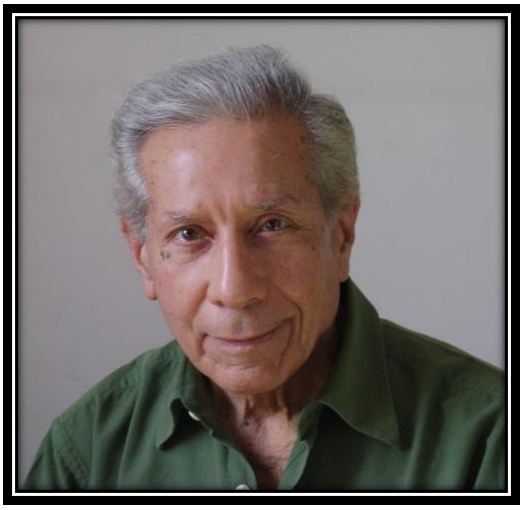

صورة رقم (١) للمخرج على الغزولي

(٢) بطاقة فنية للفيلم:

أسم الفيلم	صيد العصاري twilight fishing
نوع الفيلم	وثائقي قصير
إخراج	*علي الغزولي*
سيناريو	حمدي عبد المقصود
التصوير	نسيم ونيس وعلي الغزولي
الموسيقي	مونا غنيم
مكساج	جميل عزيز
إنتاج	علي الغزولي
بلد الإنتاج	مصر
تاريخ إنتاج الفيلم	١٩٩٠
مدته	٢٨:٩ دقيقة
لغة الفيلم	العربية
جنسية الفيلم	مصري
رابط الفيلم على اليوتيوب	https://www.youtube.com/watch?v=jLwOukOll3s

(٣) ملخص الفيلم:

يتناول هذا الفيلم التسجيلي الروتين اليومين لأحد الأسر التي تعيش بالقرب من بحيرة المنزلة، والذين يعملون في مهنة الصيد. والشخصية المحورية في هذا الفيلم هو الطفل علي السيد الذي يبلغ من العمر ٥ سنوات و١٠ شهور، وتظهر أول نقطة صراع لقصة الطفل في انه يقوم بتوصيل أخته الكبيرة إلى المدرسة ويصارع في التجديف بقاربه لكي يصل إلى مدرسته في الوقت المناسب. ويواجه منعطفا أخر قبل نهاية الفيلم في محاولته لصيد طائر، وفي النهاية يستطيع اصطياده ويفوز به.

(٤) التحليل التعيني للمقاطع المختارة من الفيلم:

شريط الصورة المشهد ٣

رقم المشهد	**٣**
مدة اللقطة	**٩ ث**
زوايا التصوير	**ميديم شوت**
حركة الكاميرا	**ثابتة**
مضمون الصورة	**يظهر فيها انعكاس لصورة طفل علي المياه يجدف بالقارب**

جدول رقم (١) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ٣

شريط الصوت

الموسيقي	**موسيقي تصويرية**
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	**صوت مياه وصوت زقزقة العصافير وصوت يمامة**

جدول رقم (٢) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ٣

صورة رقم (٢) انعكاس لصورة علي في الماء

شريط الصورة المشهد ٤

رقم المشهد	٤
مدة اللقطة	١د و٢ث
زوايا التصوير	متعددة الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها

جدول رقم (٣) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ٤

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	صوت غناء يا ريس البحر يا ريس البحر خدني معاك أحسنلي اتعلم الكار قبل العار أحسنلي يا ريس البحر خدني معاك أحسنلي اتعلم الكار قبل العار أحسنلي اتعلم الكار قبل العار أحسنلي من صغر سني وأنا ريس وبداري من صغر سني وأنا ريس وبداري

	ريس ما بالي واجين الفن من بالي لما لاقيت العويل لسانه أطول من الصاري رميت المدالي وقولت البحر أحسنلي
المؤثرات الصوتية	صوت مياه وصوت زقزقة العصافير وصوت يمامة

جدول رقم (٤) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ٤

صورة رقم (٣) لصيادين يجهزون المركب قبل الخروج للصيد

صورة رقم (٤) للصياد وهو يجهز المركب للخروج للصيد

صورة رقم (٥) لمجموعة الصيادين وهم يتجهزون للخروج للصيد

صورة رقم (٦) لصياد صغير وهو يرفع الشراع

شريط الصورة المشهد ٧

رقم المشهد	٧
مدة اللقطة	٣د – ١ ث
زوايا التصوير	متعددة الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها الطفل وأخته الكبيرة ويركبان المركب ويجدف علي

جدول رقم (٥) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ٧

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	صوت مياه وصوت زقزقة العصافير

جدول رقم (٦) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ٧

صورة رقم (٧) للجد وهو يصنع شبكة صيد

صورة رقم (٨) علي واخته وهم ذاهبون إلى المدرسة

صورة رقم (٩) الأم وهي تنظر لأبنائها وهم ذاهبون إلى المدرسة

شريط الصورة المشهد ١٢

رقم المشهد	١٢
مدة اللقطة	٣١ ث
زوايا التصوير	متعددة الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها الاب وهو يقوم بتثبيت الخشب الخاص بالشبكة في المياه

جدول رقم (٧) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٢

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	صوت غناء امانة يا بحر جاش خلي ملي منك امانة يا بحر جاش خلي ملي منك ابيض ظريف المعاني ما اختشي منك ما تقولي علي الحق لانضح ميتك منك ما تقولي علي الحق لانضح ميتك منك فقال لي البحر كان خلك بيستناك استغيبك يا جميل قطع العشم منك
المؤثرات الصوتية	صوت مياه وصوت زقزقة العصافير

جدول رقم (٨) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٢

صورة رقم (١٠) للاب وهو يأخذ من والده شباك الصيد

صورة رقم (١١) للاب الصياد وهو يضع نوع من الشباك في الماء

شريط الصورة المشهد ١٣

رقم المشهد	١٣
مدة اللقطة	٣د – ٧ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها على وهو يجدف بقوة

جدول رقم (٩) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٣

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	غناء الحلو نادي الحلو نادي يا مليح الحلو نادي الحلو نادي الحلو نادي يا مليح الحلو نادي ايوة انا بيبع الورد وانادي يا مليح الحلو نادي ايوة انا بيبع الورد وانادي يا مليح الحلو نادي

	خش المسا وظلام الليل
	يا مليح الحلو نادي
	واللي يجاور
	يا مليح الحلو نادي
	جاورت انا مكحولة العين
	يا مليح الحلو نادي
	ام الحلق والاساوير
	يا مليح الحلو نادي
	وطلعت بدري بأتفرج
	يا مليح الحلو نادي
	علي الجنينة البحرية
	يا مليح الحلو نادي
	ولقيت غزال وعيونه سود
	يا مليح الحلو نادي
	ف الأصل انا كنت صياد
	يا مليح الحلو نادي
	ف الأصل انا كنت صياد
	يا مليح الحلو نادي
	وجيه الملاح وصادوني
	يا مليح الحلو نادي
	لا هو بشبك ولا سنار
	يا مليح الحلو نادي
	إلا بسواد العيون
	يا مليح الحلو نادي
	دوَّر ع الطيب
	يا مليح الحلو نادي
	دوَّر ع الطيب
	يا مليح الحلو نادي
	دور دور

	يا مليح الحلو نادي وتمنه تمنه الغالي يا مليح الحلو نادي وادع الردي واللي يدور يا مليح الحلو نادي خسيس ومربطه خالي يا مليح الحلو نادي وانا بابيع الورد وانادي يا مليح الحلو نادي
المؤثرات الصوتية	صوت مياه وصوت زقزقة العصافير وصوت صياح الاطفال

جدول رقم (١٠) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٣

صورة رقم (١٢) على وهو يجدف مسرعا للحاق بالمدرسة

صورة رقم (١٣) للتلاميذ امام المدرسة

شريط الصورة المشهد ١٤

رقم المشهد	١٤
مدة اللقطة	٣د:١٣ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها خروج التلاميذ من المدرسة والصيادين المقنعين

جدول رقم (١١) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٤

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	صوت التلاميذ وصوت زقزقة العصافير وصوت المياه

جدول رقم (١٢) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٤

صورة رقم (١٤) لعلي وهو في طابور المدرسة

صورة رقم (١٥) لمجموعه من الصيادين وهم في رحلة الصيد

شريط الصورة المشهد ١٥

رقم المشهد	١٥
مدة اللقطة	١د – ١٧ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها رجوع علي لمنزله

جدول رقم (١٣) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٥

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	الجد: خدتو ايه؟ علي: درس عربي الجد: درس عربي
المؤثرات الصوتية	صوت تحمية الفرن وصوت الخبز

جدول رقم (١٤) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٥

صورة رقم (١٦) لسيدات المنزل وهن يخبزن الخبز

صورة رقم (١٧) تظهر اهتمام الجد بما درسه علي في المدرسة

شريط الصورة المشهد ١٦

رقم المشهد	١٦
مدة اللقطة	٣د–٧ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها رجوع الصيادين كبار وصغار من العمل وإعداد الطعام

جدول رقم (١٥) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٦

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	صوت المياه وصوت وضع السمك على النار

جدول رقم (١٦) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٦

صورة رقم (١٨) لمجموعة من الصيادين وهما عائدون من رحلة الصيد

صورة رقم (١٩) تظهر الام وهي تجهز الغذاء

صورة رقم (٢٠) لصياد وهو يملئ الجالونات

شريط الصورة المشهد ١٧

رقم المشهد	١٧
مدة اللقطة	
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها علي وهو يغير ملابسه للخروج للصيد

جدول رقم (١٧) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٧

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	صوت الطبيعة

جدول رقم (١٨) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٧

صورة رقم (٢١) يظهر علي وهو بملابس الصياد ويأخذ الشباك من جده

صورة رقم (٢٢) يظهر علي وهو يغير ملابس المدرسة

شريط الصورة المشهد ١٨

رقم المشهد	١٨
مدة اللقطة	٥د-٣٦ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها خروج علي للصيد وقطع النباتات

جدول رقم (١٩) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٨

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	--
المؤثرات الصوتية	صوت المياه وصوت المواشي

جدول رقم (٢٠) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٨

صورة رقم (٢٣) يظهر علي وهو يأكل البهائم في حظيرة المنزل

صورة رقم (٢٤) يظهر علي وهو يأخذ السمك من الشباك التي وضعها مسبقا

شريط الصورة المشهد ١٩

رقم المشهد	١٩
مدة اللقطة	٢د-٥٣ث
زوايا التصوير	متعدد الزوايا
حركة الكاميرا	متحركة
مضمون الصورة	يظهر فيها اصطياد علي لطائر وخروج الجد للصيد

جدول رقم (٢١) يوضح تحليل الصورة بمشهد رقم ١٩

شريط الصوت

الموسيقي	موسيقي تصويرية
الصوت أو الحوار	صوت غناء يا ريس البحر خدني معاك علمني يا ريس البحر خدني معاك علمني اتعلم الكار بدل العار علمني اتعلم الكار بدل العار علمني من صغر سني وانا ريس وبداري من صغر سني وانا ريس وبداري

	ريس ما بالي واجيب الفن من بالي ومثال سمعناه من اللي قبلنا قالوه اعمل معروف وانسي البر يا ريس
المؤثرات الصوتية	صوت المياه وصوت وضع السمك علي النار

جدول رقم (٢٢) يوضح تحليل الصوت بمشهد رقم ١٩

صورة رقم (٢٥) يظهر علي وهو ينظر علي الصيادين

صورة رقم (٢٦) لطائر يظهر امام علي وهو يدرس

صورة رقم (٢٧) توضح على وهو يدرس بعد المدرسة

(٥) التحليل التضميني للمقاطع المختارة من الفيلم:

- **المقطع الأول:** يظهر فيه انعكاس في المياه لطفل يجدف بالقارب وتظل هذه الصورة لعدة ثوان، مع وجود صوت للمياه إلى جانب صوت للعصافير واليمامة يدل على الأصوات المألوفة في الريف المصري في الصباح الباكر.
- **المقطع الثاني:** يظهر في هذا المقطع بلقطات متحركة متعددة الزوايا لصور لمجموعة من الصيادين بمراكبهم في عدة مشاهد، ويقوم هؤلاء الصيادين بالتجهيز لعملية الصيد من تجهيز الشباك، وظهور طفل يقوم بتجهيز شراع المركب بدون خوف، مع وجود صوت لرجل يغني أغنية يا ريس البحر، وهي أغنية فلكلورية لجماعة الصيادين.
- **المقطع الثالث:** يظهر في هذا المقطع لقطات متحركة وثابته متعددة الزوايا، حيث يظهر شباك منزل اسرة على وهو شباك حديد، وتقوم بفتح الشباك الأم وتظهر بوجهها من خلاله وهي تنظر إلى الاسفل قليلا ثم يظهر الجد وهو ما كانت تنظر إليه الأم، ويظهر الجد وهو يقوم بإعداد شبكة صيد السمك، ثم تتحرك الكاميرا

ليظهر على وأخته وهما بزي المدرسة، حيث تظهر الفتاة بمريلة ذات لون بني وحجاب أبيض، ويظهر الولد بزي أزرق فاتح، ثم يتجهان نحو النيل ويركبان المركب ويبدأ الطفل في التجديف. ويظهر الجد في اللقطة التالية وهو ينظر إليهما، ثم تظهر الام وهي تنظر لهما وتقوم بتنقية الأرز، ثم يظهر على وأخته مرة أخري وهما في طريقهما للمدرسة.

- **المقطع الرابع:** يظهر فيها صوت لغناء أغنية أمانة يا بحر مع صورة متحركة كبيرة للطبيعة الخاصة بالنيل والنباتات التي تنمو عليه، ثم يظهر الأب وهو يقوم بتثبيت الخشب الخاص بالشبكة في المياه.
- **المقطع الخامس** : يظهر في هذا المقطع أول لقطة بزوايا مقربة من وجه علي وهو يجدف ويظهر علي ملامح وجهه انه يجدف بقوة ويصارع مع المياه بجسده الصغير ، ثم يظهر في الملقطة التي تليه العديد من الاطفال وهم يرتدون نفس الزي الذي يرتديه علي ذو اللون الأزرق الفاتح وهم في مراكبهم علي شكل مجموعات في كل مركب ، ثم يتركون المراكب علي المرسى ، ويتجهون نحو المدرسة ، ثم يليه صوت جرس المدرسة ، مع تصوير غرفة المدرس وهو يجلس علي مكتبه وقوم عند سماعه لصوت الجرس ، ويخرج للطلاب من أجل بدء الطابور المدرسي ويقوم التلاميذ بأداء التمرين الصباحي ، ثم يظهر علي في اللقطة التالية وهو يجدف بكل قوته لكي يستطيع اللاحق بالطابور مع وجود لصوت المدرس والتلاميذ في خلفية المشهد مما يدل علي قربه من المدرسة، وفي النهاية يستطيع علي اللاحق بالطابور في نهايته .
- **المقطع السادس:** يظهر في هذا المقطع عدد من اللقطات متعددة الزوايا مع وجود صوت أغنية يا مليح الحلو نادي، ويظهر فيها مجموعة من الصيادين الذين يقمون بتثبيت الشباك في المياه ووضعها على النباتات التي تنمو على مياه النيل، ويشدون الشباك الموجودة بالمياه، ويظهر اللقطة التي تليه الشباك وهي مليئة بالسمك، ويظهر والد علي وفي يديه طائر كان معلق بالشبكة، ثم يقوم الصيادين بتفريغ السمك وتجميع كل نوع بمفرده.

- **المقطع السابع:** يظهر في هذا المقطع صوت جرس المدرسة وشكل التلاميذ في مجموعات على القوارب الصغيرة، ثم يليه لقطة لعلي وهو يجلس يرسم صورة رجل ومعه سمكة كبيرة، ويظهر وهو يرسم أشخاص مقنعة داخل المياه مع تغير الموسيقي التصويرية لموسيقي أخر تميل إلى التوتر والخوف من المجهول، ولكن يبدو على ملامح على انه غير خائف ويضحك لهم، ويقوم هؤلاء الصيادين المقنعين بجر شباك السمك طولية الشكل.
- **المقطع الثامن:** يظهر في هذا المشهد عدة لقطات متعددة الزوايا، حيث يظهر على وهو قادم للمنزل بالمركب، ثم يتجه نحو جده ويلقي عليه التحية ويسأله الجد عن ماذا أخذ في المدرسة ويجيب علي على جده ثم يقبل الجد علي ويدخل على إلي المنزل، ثم يظهر في اللقطة التي تليه سيدات المنزل وهن يخبزن الخبز أمام الفرن الريفي، ويظهر على علي ملامح اشتهاء الخبز والجوع ثم يأخذ الخبز ويأكله.
- **المشهد التاسع:** يظهر في هذا المشهد عدد من اللقطات متعددة الزوايا، حيث نري رجوع الصيادين من العمل وانتهاء رحلة الصيد، وكل صيد يقوم بدلق المياه في البراميل الخاصة به، ثم يليه لقطة لوالد على وهو يخرج، ثم تظهر أخت على وهي تأخذ المياه في قدر وتضعه على النار وتدخل الأم لتجهيز السمك والارز بالطريقة التقليدية لديهم.
- **المشهد العاشر:** يظهر الجد وهو يقوم بتجهيز الشباك، ثم يدخل على غرفته ويقوم بتغيير ملابسه ويرتدي ملابس أخري تشبه ملابس الصياد ويأخذ معه مقطف ويذهب لجده ليعطيه نوع من الشباك الخاصة بصيد السمك.
- **المشهد الحادي عشر** : يبدأ هذا المشهد بشكل المياه ورجوع الصيادين ، ثم يليه لقطة لتجمع العصافير علي المياه ، ثم يليه لقطة يظهر بها علي وهو علي مركبه يجدف ثم يضع الشبكة التي أخذها من جده ثم يأخذ شبكة شبيها لها كانت موضوعه سابقا وبها سمك ، ثم يليه لقطة لصياد علي مركب كبيرة ، ثم يليه لقطة لعلي وهو يجدف وسط النباتات الموجودة بالنيل ثم يتوقف ويقطع هذه النباتات بأداة

ويجمعها ويربطها بحبل ، ثم يرجع إلي المنزل و يرسى بالمركب ويحمل هذه النباتات إلي المواشي الموجودة بحظيرة المنزل ، ثم يظهر أخو علي الأكبر وهو يمسك البقرة بالحبل لكي تشرب من النيل .

- **المقطع الثاني عشر:** يظهر على فيه وهو يدرس على أرضية زراعية ويظهر طائر وتظهر ملامح الفرحة والحماس علي وجه علي، ويذهب على لاصطياد هذا الطائر وينجح علي في اصطياده ويرجع به إلى المنزل، ثم يظهر الجد وهو مرتدي زي الصياد ويأخذ شبكة من على حائط المنزل، وتبدأ أغنية يا ريس البحر خدني معاك، في نفس اللحظة يتجه الجد إلي المركب ويخرج طفل صغير مسرعا نحو الجد يحمل مقطف.

(٦) نتائج التحليل:

نستنتج من خلال تحليل البطاقة الفنية للفيلم والمخرج بأن فيلم صيد العصاري قد أظهر جوانب السلوك الانساني لساكني بحيرة المنزلة، حيث انه أظهر السلوكيات والعادات التي تدخل ضمن اهتماماتهم، فأتضح الاتي:

- ينتمي المخرج علي الغزولي إلي موجه سينما المؤلف لتعمقه في صناعة الفيلم من حيث الإخراج والإنتاج والتصوير.
- ينتمي فيلم صيد العصاري إلى الاسلوب الفيلمي الواقعي الجديد الذي برز في ايطاليا والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وقد كان سبب بروز هذا الأسلوب هو تدهور صناعة السينما بسبب سوء الوضع الاقتصادي والأمني، وايضا لمحاولة العاملين بصناعة السينما في التعبير عن وضع الانسان بعد الحرب عن طريق طرح مشاكله صورة واقعية وصادقة، وإذا رجعنا إلى تحليل البطاقة الفنية للمخرج نجد انه درس بإيطاليا مما أدي إلى تأثره بذلك الاتجاه الفيلمي. ولقد تم تصوير الفيلم بكل تفاصيله كما تحدث في الواقع، حيث انه وصف يوم عادي في حياة أحد الأسر المقيمة بالقرب من بحيرة المنزلة، حيث أن الجمهور لا يمكن ان يميز بين الاصل والنسخة المصورة في الفيلم، وهو بالتالي يحقق هدف السينما التسجيلية

والوثائقية التي تميل إلي وصف الواقع كما هو وتؤمن بأن مصداقية الفيلم لا تأتي من صحته بل من واقعه.

- اهم السمات التي ظهرت في فيلم صيد العصاري هو اعتمادها على التصوير في الاماكن والمواقع الحقيقية للحدث وموضوع الفيلم.
- هناك علاقة إيجابية قوية بين الصورة الفوتوغرافية في الفيلم وبين موضوعه، والذي أدي إلي رفع درجة المصداقية للفيلم، حيث تم تصوير الشباك المختلفة للصيد وطرق تثبيتها بالمياه وهو الموضوع الاساسي للفيلم وهو مهنة الصيد.
- عدم وجود عنصر نسائي في العمل بمهنة الصيد بمنطقة المنزلة، وحصر دورهن في إعداد الطعام.
- يظهر الفيلم سمة التعاون والعمل الجماعي بمهنة الصيد، حيث كان الصيادين يعملون في شكل مجموعات.
- التركيز على استخدام أبطال من الواقع، وبعد المخرج عن استخدام فكرة البطل الاسطوري الخارق.
- لم يتم الاعتماد في السيناريو على الحوار الكلامي كثيرا.
- يعتبر فيلم صيد العصاري من نوع السينما التسجيلية الثقافية التي توثق مهنة الصيد الخاصة بأهالي بحيرة المنزلة.
- ونستنتج من مشهد تجهيز الصيادين للمراكب وقيام طفل صغير السن بتجهيز الشراع بدون خوف أو تردد، يدل على تأصيل المهنة في نفوسهم وتمكنهم من مهنة الصيد التي تنتقل من جيل إلى جيل أخر.
- أستخدم المخرج الالوان في الملابس كرمزية تعبر عن المرحلة العمرية والتعليمية المختلفة، من خلال الزي المدرسي لعلي الذي كان يرتدي زي باللون الازرق الفاتح، وأخته التي كانت ترتدي زي باللون البني وحجاب أبيض.
- يظهر في الفيلم أن المدرسة مشتركة رغم قدراتها المحدودة، ويؤكد هذا علي إيمان اهالي المنزلة بتعليم الاناث مثل الذكور والمساواة بينهما.

- نلاحظ أن وجبة الغذاء مستمدة من البيئة التي تحيط بهم وهو السمك بأنواعه.
- وجود القليل من الحبكة الدرامية في الفيلم وذلك من خلال مشهد الصيادين المقنعين و تغيير الموسيقي التصويرية لموسيقي تعبر عن الخطر ، كما تم استخدام الحبكة الدرامية في مشهد علي وهو يرسم بعد المدرسة صورة صياد وسمكة كبيرة ، ويمكن ان المخرج كان يقصد دخول مهنة الصيد وتعمقها في حياة الاطفال ببحيرة المنزلة ، ويمكن من خلالها التنبؤ بمستقبل هؤلاء الأطفال بأنهم سوف يمتهنون مهنة الصيد حتي وإن كانوا متعلمين فهي مهنة تنتقل بين الاجيال في بحيرة المنزلة ، وايمانه بأن علي له حق مثل باقي الأطفال في ممارسة الفن ، كما ايضا نلاحظ هذا في التحول في شخصية علي عندما رجع إلي المنزل بعد المدرسة و أرتدي ملابس تشبه ملابس الصياد .

- الخاتمة:

أتضح لنا في هذه الدراسة كيف استطاعت الافلام التسجيلية في عرض مهنة الصيد عند ساكني بحيرة المنزلة بشكل واقعي حقيقي وممتع في نفس ذات الوقت، ومعرفة حياتهم اليومية بداية من رحلة الصيد وخروجهم في جماعات لصيد الاسماك المختلفة، وثم ذهاب الاطفال إلى المدرسة، ثم رجوعهم جميعا إلى المنزل. ومن خلال ما سبق نجد ان صناعة الأفلام التسجيلية الأنثروبولوجية الخاصة بالقارة الافريقية قليلة بالنسبة للأفلام الخاصة بالمجتمعات الأخرى ، وذلك لعدد من الصعوبات التي تعرقل قيام صنع هذه الافلام مثل سوء الوضع الامني في معظم البلدان الافريقية ، لذا يجب توجيه الاهتمام من قبل الباحثين الأنثروبولوجيين و الاشتراك مع صناع هذه النوعية من الأفلام و بمساعدة حكومة هذه البلدان لتوفير سبل الأمان أثناء التصوير ، وذلك لكي نتمكن من دراسة المجتمعات و الثقافات المختلفة ، والوعي بما تحتاجه هذه المجتمعات والعمل علي حلها .

- التوصيات:

- دعوة الباحثين الأنثروبولوجيين للاتجاه نحو دراسة الانثروبولوجيا المرئية، والعمل على توثيق الواقع في المجتمعات الافريقية بشكل خاص بطريقة ميدانية من خلال المعايشة والملاحظة باستخدام أدوات تكنولوجية حديثة لكي نضمن إظهار معلومات دقيقة غير مزيفة.
- تشجيع الأنثروبولوجيين المهتمين بصناعة الأفلام وعمل أرشيف مرئي للثقافات الافريقية يساعد على ترسيخ الهوية الثقافية الخاصة بكل مجتمع لكي يضمن نقل التراث إلى الاجيال القادمة للمحافظة عليه من التلاشي في ظل العولمة.
- تخصيص ميزانية من الدولة لمساعدة الأنثروبولوجيين في صناعة الأفلام الوثائقية في دول القارة الافريقية التي تساعد على تنشيط السياحة، وجذب الاستثمارات لتقوية اقتصاد الدولة.
- إجراء دراسات متعمقة في توضيح العلاقة بين السينما والانثروبولوجيا والعمل على تعميق هذه العلاقة.
- يمكن تسليط الضوء من خلال هذه الافلام القصيرة على مشكلات مجتمعات الدول الافريقية، فمثلا يمكن استخدام فيلم صيد العصاري في تسليط الضوء على عمالة الاطفال في مصر.
- اتاحة مواد الأنثروبولوجيا ضمن المنهج الدراسي لطلاب الفنون البصرية في كليات الاعلام والسينما.

- **قائمة المراجع:**

- **المراجع العربية:**

- بدوي، أحمد زكي. (١٩٩٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- بعتاش، أميرة (٢٠١٩). الروهينجا في الافلام الوثائقية تحليل سيميولوجي لفيلم الروهينجيا عذابات لا تنته، مجلة الدراسات الاعلامية – المركز الديمقراطي، العدد ٨.
- حسين، ايمان عاشور سيد، ومحمد، أميمة احمد رمضان (٢٠١٦). معالجة الافلام التسجيلية المقدمة في تليفزيون شمال الصعيد لقضايا المجتمع المحلي واتجاه الشباب نحوها، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٢، العدد ٣.
- كوبيبي، حفصة (٢٠١٨). الفيلم التسجيلي – مقاربة مفاهيمية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد ١٧، العدد ٣.
- حجاج، حمدي عبد العزيز (٢٠١٤). الأنثروبولوجيا البصرية وعلاقتها بالأفلام الاثنوجرافية دراسة أنثروبولوجية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد ٢.
- سفنجي ربيعة، وإبراقن، محمود (٢٠٢١). صورة المهاجر الافريقي غير الشرعي عبر الفيلم الوثائقي دراسة تحليلية سيميولوجية للفيلم الوثائقي: LE PIEGE، مجلة افاق سينمائية، المجلد ١، العدد ١.
- مختار، رحاب، وسفيان، ساسي سفيان (٢٠١٨). الأنثروبولوجية المرئية: الفيلم الأثنوغرافي والإنتاج الإعلامي الثقافي نموذجا، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٢٣، ج ١.
- عبدالعال، ريهام رفعت محمد (٢٠٢٢)، أفلام الخيال المناخي نهج جديد لاستخدام الإيكو سينما في التربية البيئية، اعمال المؤتمر العلمي الثاني والعشرون: التربية العلمية وتغير المناخ، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة.

- لبيب، ضياء الدين (١٩٧٨). السينما التسجيلية في مصر، رسالة ماجستير، المعهد العالي للنقد الفني.
- جرادات، عاصم علي جرادات (٢٠٠٩). معالجة الافلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، كلية الآداب.
- طرخان عصام جملي (٢٠١٩). الأشرطة الوثائقية، مجلة جامعة الزيتونة، العدد ١٧.
- سعيد، عمر نبيل (٢٠١٦). تلقي الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي المبني على قصة واقعية دراسة تجريبية مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام.
- الشماس، عيسى (٢٠٠٤). مدخل إلي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) –دراسة–، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- عبيدي، فائزة أحمد عبد الله (٢٠٠٤). توثيق العقود بدولة اليمن: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة ام درمان الاسلامية.
- إبراهيم، مارية القمص متياس نصيف (٢٠٢١). علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية، مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف، العدد ٥٩.
- ناجي، نهي (٢٠٢١). نظريات المؤامرة في الفيلم الوثائقي خلال جائحة ك وفيد١٩ تحليل نقدي سيميولوجي للفيلم الفرنسي (Hold Up)، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي–، الجزائر.

- المراجع الاجنبية:

- Mary Strong. visual Antropology , Encyclopedia of life support systems (EOLSS)

- SILIVIO CARTA (2012). Documentary film, observational style and postmodern anthropology in Sardinia: A visual anthropology, PhD, University of Birmingham.
- Roland Barthes (1964), Elements de la sémiologie; Revue communicaKon n°04, EdiKon Seuil, Paris, p133.
- Roland Barthes, Elements de la sémiologie ; Revue communicaKon n°04,EdiKon Seuil,Paris,1964

- المواقع الالكترونية:

- فهمي غالي، الوثائقية. على الغزولي رائد صناعة الافلام التسجيلية، مقال بتاريخ ٢١-٢-٢٠٢٣، رابط المقال

https://www.mobtada.com/culture/1267180/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A%D8%A6%D9%82%D9%8A%D8%A9%D8%B9%D9%84%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%AC%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9

- مازن مرسول محمد، الأنثروبولوجيا: نحو أناسه ممنهجة، رابط المقال

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/79/1/1/11417#:~:text=%EF%BB%AD%EF%BB%B4%EF%BB

- محمد بلقائد أمايور، الفيلم الوثائقي الأنثروبولوجي، رابط المقال:

https://www.aranthropos.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A

- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=1934
- https://www.mobtada.com/culture/1267180/%D8%A7%D9%84%D9
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%8